



للتواصل:

اسم ولقب الأستاذ: أ/إسماعيل ونوغي
البريد الإلكتروني: smain.ouennoughi@univ-msila.dz

الميزان الصرفي:

الدرس الرابع:

الميزان الصرفي

أهداف الدرس:

- توضيح معنى الميزان الصرفي.
- أبنية الميزان الصرفي.
- بلوغ الكلمات المقاصد التي وضعت من أجلها.

الميزان الصرفي:

عناصر درس

تعريف الميزان الصرفي وأبنيته:

تمارين تطبيقية:

المصادر والمراجع:

الميزان الصرفي:

تعريف الميزان الصرفي: هو مقياس علمي وضعه علماء عرب لمعرفة أحوال أبنية الكلمات لضبطها ومعرفة الأصل منها والزائد وهو من أحسن ما عرف من المقاييس في ضبط اللغة العربية، ويسمى الوزن في الكتب القديمة مثالا، فالأمثال هي الأوزان، وحينما نريد القياس بوزن تأتي بالمقياس أو الميزان.

ويختص الميزان الصرفي بالأسماء المتمكنة والأفعال المتصرفة، ولما كان أكثر الكلمات العربية يتكون من ثلاثة حروف جعلوا الميزان الصرفي مكوّنا من ثلاثة أصول: فسموا الحرف الأول فاء الكلمة والحرف الثاني عين الكلمة والحرف الثالث لام الكلمة، وهذا ما وافق قول ابن الحاجب (646هـ): «وَيُعَبَّرُ عَنْهَا بِالْفَاءِ وَالْعَيْنِ وَاللَّامِ، وَمَا زَادَ بِلَامٍ ثَانِيَةً وَثَالِثَةً، وَيَعْبُرُ عَنِ الزَّائِدِ بِلَفْظِهِ...»¹ أي: ويعبر عن الحروف التي هي الأصول بالفاء والعين واللام فيقال [نَصَرَ] على وزن [فَعَلَ] ويقال: النون فاء الفعل والصاد عين الفعل والراء لام الفعل؛ لمقابلتهم الأصول في الوزن بهذه الحروف. ويعني إذا أردت وزن الكلمة عبرت عن الحروف الأصول بالفاء والعين واللام، على أن يكون شكلها على شكل الكلمة الموزونة، فنقول:

الفاعل	وزنه	الفاعل	وزنه	الفاعل	وزنه	الفاعل	وزنه
كُتِبَ	فَعَلَ	كُرِمَ	فُعِلَ	كِتَابَ	فِعَالٌ	قَمَرَ	فَعَلٌ
حَسِبَ	فَعِلَ	رَمَحَ	فُعِلَ	بَلَحَ	فَعِلَ	مُدُنَ	فُعِلَ
كُتِبَ	فُعِلَ	كُتِبَ	فُعِلَ	مِلَحَ	فِعِلَ	رَجُلَ	فَعِلَ

¹-كتاب شرح شافية ابن الحاجب، لرضي الدين الاسترأبادي، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان: 1395هـ

-1975م، ج1، ص10.

وقد صيغ لبيان الوزن المشترك فيه لفظ متصف بالصفة التي يقال لها الوزن، واستعمل ذلك الوزن لمعرفة أوزان جميع الكلمات فقول: جَلَسَ، على وزن (فَعَلَ) وكذا نَصَرَ كما في قول الله تعالى: ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّذَبِّرِينَ﴾ [التوبة: 25] وخَرَجَ أي هو على صفة يتصف بها (فَعَلَ) وليس قولك أن (فَعَلَ) هي الهيئة المشتركة بين هذه الكلمات، لأننا نعرف أن نفس الفاء والعين واللام غير موجودة في شيء من الكلمات المذكورة.

إن لفظ (فَعَلَ) مصوغ ليكون محلا للهيئة المشتركة فقط، بخلاف تلك الكلمات، ولما كان المراد من صوغ فعل الموزون به مجرد الوزن سمي وزنا وزنة، ليس على الحقيقة، وإنما اختير لفظ (فَعَلَ) من بين سائر الألفاظ لأن الغرض الأهم من وزن الكلمة معرفة حروفا الأصول، وما زيد فيها من الحروف وما طرأ عليها من تغيرات بالحركة والسكون، والمطرود في هذا المعنى الأفعال والأسماء المتصلة بالأفعال كاسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة واسم الآلة وأسماء الزمان والمكان، إذ لا تجد فعلا ولا اسما متصلا به إلا وهو في الأصل مصدر قد غُير غالبا إما بالحركات ك: دَرَسَ و دُرِسَ أو بالحروف مثل: يُدْرَسُ، ودَارِسٌ، ومَدْرُوسٌ، وأما الاسم الصريح الذي لا اتصال له بالفعل فكثير، مثل: رَجُلٌ، فَرَسٌ، جَعْفَرٌ، سَفْرَجَلٌ ولا تغيير في شيء منها عن أصل.

ومعنى تركيب (فَعَلَ) مشترك بين جميع الأفعال والأسماء المتصلة بها؛ إذ المشي فعل، وكذا النوم فعل، فجعلوا ما تشترك الأفعال والأسماء المتصلة بها في هيئته اللفظية مما تشترك أيضا في معناه، ثم جعلوا الفاء والعين واللام في مقابلة الحروف الأصلية، إذ الفاء والعين واللام أصول، فإن زادت الأصول على ثلاثة كررت اللام دون الفاء والعين، لأنه إذا لم يكن بد في الوزن من زيادة حرف بعد

اللام، ولما كانت الفاء والعين يكفيان التعبير بها عن أول الأصول فإن اللام هي آخرها ولما كانت اللام أقرب كررت هي دون البعيد.

فإن كان في الكلمة المقصود وزنها حرف زائد فهو على ضربين:

1. إن كانت الزيادة بتكرير حرف أصلي كتكرير عين (عَطَّلَ) أو لام (جَلَبَبَ)

كررت العين في وزن الأول نحو: (فَعَّلَ) واللام في وزن الثاني، نحو (فَعَّلَ) ولا يورد ذلك المزيد بعينه، فلا يقال: (فَعَطَّلَ) ولا (فَعَلَبَ) تنبيه في الأصل على أن الزائد حصل من تكرير حرف أصلي.

2. وإن لم تكن الزيادة بتكرير حرف أصلي أورد في الوزن تلك الزيادة بعينها

كما يقال في: (كَاتَبَ، فاعل) وفي: (مَكْتُوبٌ، مفعول).

وقد ينكسر هذا الأصل في أوزان التصغير، إذ حصروها في قولهم: أوزان التصغير ثلاثة: فُعِيلٌ، فُعَيْعِلٌ، فُعَيْعِلٌ، ويدخل في (فُعَيْعِلٌ: دُرَيْهَمٌ، مع أن وزنه الحقيقي (فُعَيْلٌ) وَجُورِبٌ وهو (فُويعل) ويدخل في (فُعَيْعِلٌ: عُصَيْفِيرٌ، وهو (فُعَيْلِيلٌ) وَمُفَيْتِيحٌ، وهو مفعيل ونحو ذلك. وإنما كان كذلك لأنهم قصدوا الاختصار بحصر جميع أوزان التصغير فيما يشترك فيه بحسب الحركات والسكنات، لا بحسب زيادة الحروف وأصالتها، فإن (دُرَيْهَمًا، وَجُدَيْوَلًا) مثلا تشترك في ضم أول الحروف وفتح ثانيها ومجيء ياء الثالثة وكسر ما بعدها، وإن كانت أوزانها في الحقيقة مختلفة باعتبار أصالة الحروف وزيادتها، فقالوا لما أرادوا جمعها في لفظ للاختصار إن وزن الجميع (فُعَيْعِلٌ) فوزنوها بوزن يكون في الثلاثي من غير الرباعي لكونه أكثر منه. وقال ابن الحاجب: «وأبنية الاسم الأصول ثلاثية ورباعية وخماسية، وأبنية الفعل ثلاثية ورباعية.»¹ ومقتضى هذا القول إن الأبنية الأصول للاسم والفعل

¹-كتاب شرح شافية ابن الحاجب، لرضي الدين الاسترابادي، ج1، ص7.

لا تكون أقل من ثلاثة أحرف، وهو كذلك بالنظر إلى أصل الوضع، وأما بالنظر إلى الاستعمال فقد تكون على حرفين وعلى حرف واحد؛ مثاله ما كان على حرفين من الاسم نحو محذوف اللام (أب، أخ، يد) ومثال محذوف الفاء (عِدَّة، وَزِنَةٌ) ومثاله محذوف العين وهو قليل مثل: (مُذ) على رأي من يقول: إن أصلها (مُنْذ) استدلالاً على أنك لو سميت ب(مُذ) صغرتة على (مُنَيْذ) وجمعتة على (أَمْنَاذ).

وأما الفعل فقد يكون على حرفين والمحذوف منه العين مثل: (قَل، وِغ، وِسل) وقد يكون كذلك والمحذوف منه الفاء مثل: (ضِع، ودِع، وِذر) وقد يكون على حرف واحد والمحذوف منه الفاء واللام المعتلان نحو: (عِ الكلام، وقِ نفسَكَ)

-الأصل في كل كلمة أن تكون على ثلاثة أحرف؛ حرف يبتدأ به وحرف يوقف عليه، وحرف يكون واسطة بين المبتدأ به والموقوف عليه، إذ يجب أن يكون المبتدأ متحركاً والموقوف عليه ساكناً، فلما تنافيا كرهوا مقارنتهما ففصلوا بينهما بحرف لا تجب فيه الحركة ولا السكون فكان مناسباً لهما... وإنما جَوَّزوا في الاسم رباعياً وخماسياً للتوسع، ولم يجوزوا سداسياً لئلا يوهم أنه كلمتان، إذ الأصل في الكلمة أن تكون على ثلاثة أحرف. ولم يبين من الفعل خماسي لأنه يصير ثقيلًا بما يلحقه من حروف المضارعة والضمائر المرفوعة التي هي كجزء الكلمة.

وإنما ذُكرت (الأصول) لأنه يزداد على الفعل الثلاثي واحد مثل: (أَخْرَجَ) واثنان مثل: (انْفَتَحَ) وثلاثة مثل: (اسْتَغْفَرَ) وعلى الفعل الرباعي واحد مثل: (تَدَخَّرَجَ) واثنان مثل: (أَخْرَجَ) ويزاد على ثلاثي الاسم واحد، نحو: (فاعل) واثنان، نحو (مفعول) وثلاثة مثل: (مُسْتَخْرَجٌ) وأربعة مثل: (اسْتِخْرَاجٌ) ويزاد على رباعي الاسم واحد مثل: (مُدَخَّرَجٌ) واثنان مثل: (مُتَدَخَّرَجٌ) وثلاثة مثل: (أَخْرَجَ) ولم يزد في خماسيه غير حرف مدّ قبل الآخر، نحو: (سَلَسَبِيلٌ التي أصلها سَلَسَبِيلٌ) ومعناها سهل المدخل في الحلق.

تمارين تطبيقية: ما وزن الكلمات الآتية؟

- مُرْجَان - كَتَبَ - قَالَ - بَاعَ - سَأَلَ - يَسْتَعْجِلُ - يَخْرُجُ - سَلْسِيلٌ .

المصادر والمراجع:

المصحف الشريف.

- كتاب شرح شافية ابن الحاجب، لرضي الدين الاسترابادي، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان: 1395 هـ - 1975 م، ج1.
- ظبية سعيد السليطي، تدريس النحو العربي في ضوء الاتجاهات الحديثة. ط1، الناشر: الدار المصرية اللبنانية: 1423 هـ - 2002 م.
- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم المعاني، تع: محمد رشيد رضا، دار المعرفة، ط1، بيروت: 1415 هـ - 1994 م.
- صابر بكر السعود، النحو العربي، دراسة نصّية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة: 1988 م، ص9.
- محمود سليمان ياقوت، النحو التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية: 2002 م.
- عباس حسن، النحو الوافي، دار المعرفة، ط5، مصر، ج1.